

الفوائد لابن القيم - المجلس 45

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. هذا هو يوم الاثنين العشرون من شهر صفر من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:09](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الرابع والخمسون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فائدة الجاهل يشكو الله الى الناس وهذا غاية الجهل بالمشكو والمشكو اليه - [00:00:29](#)

فانه لو عرف ربه لما شكاه ولو عرف الناس لما شكى اليهم ورأى بعض السلف رجلا يشكو الى رجل فاقتته وضرورته فقال يا هذا والله ما زدت على ان شكوت من يرحمك الى من لا يرحمك - [00:00:56](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسول الله شكوى الله الخلق من وجوه متنوعة سوء الظن الاعتراض على قضاء الله اليأس ويشكو من لا يرحم. يشكو من يرحم الى من لا يرحم - [00:01:19](#)

وتزيد المصيبة اذا كان الشاكي صاحب علم شكوى والشكاية على الناس لها ضوابط لا يمنع ان الانسان يشكو او يبت شكواه او يبت بعض احزانه لبعض اخوانه من باب التسلية والتقوي بهم على طاعة الله - [00:01:45](#)

وانما المحظور ان يرى في شكواه للناس الفرج والمخرج ينسى او يسيء الظن او نعوذ بالله يرى ان في الشكوى للناس مخرج من مصيبته بخلاف الشكوى لله ولهذا اعظم الناس - [00:02:15](#)

تجردا في هذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما اشكو بئي وحزني الى الله وكلما كان الانسان ملتجأ شاكي الى ربه آآ يفضي له باحزانه واموره ويتبرع اليه ويسترحمك الله ارحم به من امه وابيه - [00:02:39](#)

واذا احسن الظن بربه سيارة من الله ما يسرها مجرد احسان الظن ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وانما اخطأ لم يكن ليصيبهم وان الله عدل في قضائه مثقال ذرة وان تك حسننها وضاعفها - [00:03:04](#)

والرضا بقضاء الله وقدره دون تسخط. هذا من يعني اعظم انواع حسن الظن بالله تعالى واللي سيره في نفسه قد تكون مصيبته صغيرة يشكو للناس يهرع الى الناس ويأسر الشكوى الى خالقة - [00:03:22](#)

تعظم مصيبتهم ومن الناس من تكون مصيبته عظيمة لربي ستصدر مصيبته بل قد تضمحل ولهذا الاستعانة بالله في كل شيء. قال صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم ولو في شسع نعله - [00:03:41](#)

اذا انقطعت النعم امرها يسير لكن لابد هذه مصيبة. اما اعانك الله بقيت الشيخ عبد الله بن مسعود عبد ربه مسعود لم يدخل احسن الله اليك طبيب قال رحمه الله - [00:04:01](#)

وفي ذلك قيل واذا شكوت الى ابن ادم انما تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم والعجيب ان بعض الناس سبحان الله العظيم هذا يتنبه الان اه بعض الناس اه يعني اه - [00:04:24](#)

يجهل احاديث بعضهم سبحان الله اذا ضاق صدره هناك انواع من الموسيقى كما يزعمون تهدي النفوس كلاسيكية وما شكلها وبعض الناس يقول ارتاح عنده مشاكل ومصايب حتى ادخن وهذا من تزيين الشيخ - [00:04:43](#)

ولو انه استحضر ادعية الهم والغم والكرب وقالها متمعنا في معانيها لوجد راحة نفسية واطمئنان قلبي وينبغي طلاب العلم تنبيه الناس الى هذه الامور. اكثر الناس يجهلها ويجهلون سبحان الله - [00:05:02](#)

يعني تعظيم شأن الشكوى لله امام المسجد وعلى خطيب وعلى طالب العلم مجالس من يطرح ما تهتم به بلوى ومن هذه الامور نعم يا

شيخ والعارف انما يشكو الى الله وحده - 00:05:26

واعرف واعرف العارفين من جعل شكواه الى الله من نفسه لا من الناس وهو يشكو من موجبات تسليط الناس عليه وهو ناظر الى قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. ومما ينبغي كما ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى ان بعض - 00:05:45
الناس اذا اصاب بمرض هو دي مصيبة سواء مالية او بدنية في اهله في نفسه سبحانه الله العظيم يذكر الاسباب الدنيوية. يعني يذكر يذكر ان السبب سوق الاسباب ان السبب كذا لكن ينسى ان المصائب - 00:06:11

ان هذه عقوبات معجلة. قد تكون عقوبات وقد تكون كفارات وقد تكون رفعة ولهذا سبق ان ذكر ان المصيبة لها اسباب ثلاثة اما ان تكون عقوبة ولما اصابتم مصيبة قد اصابتم هذا قل هو من عند انفسكم - 00:06:32
واما انت واما واما واما ان تكون كفارة لحديث اه قال صلى الله عليه وسلم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا غم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله عنه من خطاياها - 00:06:51

او ان تكون رفعة له قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب قوم ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن ذلك قوله وسلم الحديث الاخر اذا كتب الله للعبد منزلة في الجنة ولم يصل اليها بعمله سلط - 00:07:10
الله عليهم مصائب حتى يرقيه اليها. ولهذا من اخطاء العامة قولهم اذا اصاب بعض الصالحين فلان ما يستاهل حقه. ليس هذا من حقي. هذا جهل اعتراض على قضاء الله وسوء ادب مع الله - 00:07:29

نعم يا شيخ وهو ناظر الى قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقوله اولما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها قلت اني هذا - 00:07:49

من عند انفسكم. الاية السابقة وما اصابك من مصيبة من نفسك. وش اللي قبلها ما اصابك من حسنة فمن الله اتمامها وما اصابك من سيئة فمن نفسك. وذكر ابن القيم ثلاث آيات وش الاولى؟ اول ما قرأت؟ الاولى؟ احسن اليك وما اصابكم من مصيبة - 00:08:12

فبما كسبت ايديكم الشورى طيب الثانية والثانية وما اصابك من سيئة فمن نفسك والثالثة اولما ما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها الاولى ما هي الاولى مرة اخرى اه يقوله تعالى احسن الله اليك وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم - 00:08:37
اخرها يا اخوان كثير اي نعم احسن الله اليك. طيب والثانية ما اصابك نعم بدون وفاة بذلك والثالثة ولما اصابكم مصيبة فالمراتب ثلاثة نعم احسها ان تشكو الله الى خلقه - 00:09:06

واعلاها ان تشكو نفسك اليك الله اكبر. واوسطها ان تشكو وخلقه اليه يفكر العبد الى الله ويتهم نفسه خويا من طرف بين يدي الله ويعترف بذنوبه ويشكو نفسه الى الله رجاء المغفرة والتوبة - 00:09:37
هذا من اعظمها ربياني ماء زكريا من خير فقير نعم قال رحمه الله النوع الثاني يشكو خلقه ما النوع الثاني يشكو خلقه على احسها احسن عليك ان تشكو الله الى خلقه - 00:10:03

مع تسخط تسخط قضايا الله قدر الله وسوء ظن بالله هذا خصها. والثاني واعلاها ان تشكو نفسك اليه نعم. واوسطها ان تشكو خلقه اليه يعني هون مراد يعني اه اذا ظلم - 00:10:29
الاخوان فهيم المراد اذا ظلم في مظلمة يشكو هؤلاء على الله عز وجل لطلب انصافه وارجاع حقه وشكوى نفسه الاعتراف بذنوبه والافتقار اليه عز وجل نعم يا شيخ قال رحمه الله قاعدة جليلة - 00:10:53

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا الشيخ ماجد قاعدة جليلة هل هذا من عنوان المؤلف او من اه عنده حاشية ما ذكرت كلمة قاعدة جميلة ما ذكر ليس هناك - 00:11:21
الاخوان التعليق على كلمة قاعدة جريمة السلام عليكم ورحمة الله عليكم السلام ورحمة الله شيخنا نعم بالطبع في طبعة مجمع الملك فهد مجمع الفقهي. الأصل ان كل ما كتب فيها فهو من كلام ابن - 00:11:46

وقد عنون لها بقاعدة جليلة وان مزيدا يجعلونه بين معكوفتين فلذلك الظاهر انه هذا يعني اذا مشينا على الاصل الذي ذكره في

المقدمة قاعدة جليلة من كلام ابن القيم رحمه الله - [00:12:10](#)

والعلم عند الله هذي هذا مجمع ماذا يا شيخ؟ الفك السامي؟ لا هي هي طبعة نعمة مجمع الفقه الاسلامي التي كان باشراف الشيخ بكر بن عبد الله ابو زيد تحقيق محمد عزيز خمس - [00:12:26](#)

ونص على ان كل شيء من كلام ابن القيم؟ نعم كما ذكر في المقدمة نعم شكر الله لك يا شيخ عبد العزيز السلام عليكم السلام من؟ آ صالح الرباعي شيخ - [00:12:39](#)

لم يصلح في طبعة اللي تحققها سليم الهلالي في المقدمة يقول اعتنيت اه يقول هنا اه وضعت لكل فائدة او قاعدة او فصل عنوانا يلخصه ويقرب معناه للقارئ وافر اقر ان لكل قاعدة انها من امام ابن القيم - [00:12:52](#)

لكن هذا قراءة كما قال حد عنده حاجة اخرى يا اخوان وتعليق شيء نعم شيخ ماجد قاعدة جليلة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:13:15](#)

انه اليه تحشرون تضمنت هذه الاية امورا احدها الحياة النافعة ان الحياة النافعة انما تحصل بالاستجابة لله ورسوله من لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له وان كانت له حياة بهيمية مشتركة بينه وبين اردل الحيوانات - [00:13:44](#)

يعني مشاركة في التنفس في النظر في السمع في الاكل في الشرب. لكن الاطمئنان القلبي وانسراح الصدر وقرة العين وقرة العين لا تكون الا بالاستجابة لامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:11](#)

فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهرا وباطنا نعم هؤلاء هم الاحياء وان ماتوا نعم. وغيرهم اموات وان كانوا احياء الابدان وهذا مثل ما قال يوصي ابنه بطلب العلم - [00:14:27](#)

آ من ضمن ما ذكر البيت ان العالم حي ولو كان ميتا وان الجاهل ميت ولو كان حيا توجد ستفقد ان جهلت وانت باقي وتوجب ان علمت وان فقدت ولهذا كان اكمل الناس حياة - [00:14:52](#)

اكملهم استجابة لدعوة الرسول ان كل ما دعا اليه ففيه الحياة فمن فاته جزء منه فاته جزء من الحياة وفيه من الايات نعم شيخنا الاية التي قرأها الشيخ ماجد يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله من الرسول - [00:15:23](#)

هناك حديث عن ابي سعيد ابن علا انه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وهو يصلي اه قيل بان هدية نزلت واخذ منها بعض اهل العلم اه جواز اجابة - [00:15:48](#)

وقاسم بعضهم حتى لولا ذاك الوالد والوالدة من عندك يا شيخ تبعتها نعم شيخ ماجد وفيه من الحياة بحسب ما استجاب للرسول قال مجاهد بما يحييكم يعني للحق وقال قتادة - [00:16:12](#)

هو هذا القرآن فيه الحياة والنجاة والعصمة في الدنيا والاخرة والحياة حياتان حياة القلوب وحياة الابدان يجتمعان عند من انعم الله تعالى به على من رزقه الله العلم النافع والعمل الصالح - [00:16:36](#)

والصحة صح حياة الابدان دون حياة القلوب هذي كما قال كحياة البهائم يشتري كان او يشتري كول في الاكل والشرب والمشي النوم لكن الاول حياة القلوب حياته كلها عبادة يأكل ويؤجر - [00:16:55](#)

ويشرب يؤجر ويا ناوي اجا احتسب نومتي وقومك اما الاول نعم يا شيخ يا اخوان عفوا بهذا سبحان الله العظيم ترى بعض الناس كل منا له معارف واقارب واصدقاء وبينهم تفاوت - [00:17:20](#)

انت ترى بعض من تعرف في راحة وهذا في الغالب في الغالب يعني حياة قلب تنعكس او تظهر اثره على الجوارح وكذلك موت القلب يظهر اثره على الجوارح لهم قلوب لا ييقون بها - [00:17:41](#)

ولهم اذان يسمعون بها وقال السدي هو الاسلام احياءهم به بعد موتهم بالكفر وهذا من الالفاظ المشتركة على الاسلام وعلى القرآن وعلى الحق والمعنى واحد وقال ابن اسحاق وعروة ابن الزبير واللفظ له مما يحييكم - [00:18:05](#)

يعني للحرب التي اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بعد الضعف ومانعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم وهذه كلها عبارات عن حقيقة واحدة وهي القيام بما جاء به الرسول ظاهرا وباطنا. وهذا الامر ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:18:38](#)

نقدم في التفسير لتكلم عن الصراط المستقيم الاسلام وقيد القرآن وقيل والمعنى واحد مثل هذا الكلام عن يبارك فيكم. نعم قال الواحدي والاكثرون على ان معنى قوله لما يحييكم هو الجهاد - [00:19:01](#)

وهو قول ابن اسحاق واختيار اكثر اهل المعاني اذا دعاكم الى احياء امركم بجهاد عدوكم يريد ان امرهم انما يقوى بالحرب والجهاد فلو تركوا الجهاد ضعف امرهم لو اجترأ عليهم عدوهم - [00:19:23](#)

قلت الجهاد من اعظم ما يحييهم به في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة اما في الدنيا فان قوتهم وقهرهم لعدوهم بالجهاد واما في البرزخ وقد قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون - [00:19:43](#)

واما في الآخرة فان حظ المجاهدين والشهداء من حياتها ونعيمها اعظم من حظ غيرهم الله. ولهذا قال ابن قتيبة لما يحييكم يعني الشهادة وقال بعض المفسرين بما يحييكم يعني الجنة - [00:20:06](#)

انها دار الحيوان وفيها الحياة الدائمة الطيبة حكاها ابو علي الجرجاني والاية تتناول هذا كله فان الايمان والاسلام والقرآن والجهاد تحيي القلوب الحياة الطيبة وكمال الحياة في الجنة والرسول داع الى الايمان والى الجنة - [00:20:23](#)

وهو داع الى الحياة في الدنيا والآخرة. وهذا وهذا قد جمعت بحثا قصيرا سميته من الفهام الخاطئة قصر العموم على الخصوص والمراد ان يخسر لفظ اية على معنى واحد بينما لفظها واسع يتسع لمعان كثيرة - [00:20:48](#)

مثل يعني ما تقدم ذكره والتنفيذ به ربنا اتنا في الدنيا حسنة. قصر الحسنة على مقابل السيئة مثل امانة العمالة يقصرها بعضهم على حفظ على حفظ العين من مال او متاع - [00:21:16](#)

الامانة تشمل امانة الجوارح التي ائتمنك الله عليها امانة العلم الذي اناك الله اياه ان تؤديه وان تعمل به امانة تربية الاولاد امانة حقوق الجار انتهى احسن الله اليك الوقت - [00:21:38](#)

كم باقي يا شيخ في خمس دقائق للفائدة طيب الفائدة على من اليوم الشيخ راشد قواعد الحسان موجود موجود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام ورحمة الله وبركاته. نعم بالله يا شيخ راشد - [00:22:03](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى القاعدة العشرون يا اخواني انا انا اشكر الشيخ ماجد وبعدها الشيخ راشد - [00:22:27](#)

على الترحم على العلماء. ينبغي ان نعود السنتنا اذا ذكرنا موتى المسلمين عموما والوالدان اذا كانا طرفين او كان احدهما والعلماء لهم حق كبير. لهم حق كبير الدعاء لهم - [00:22:45](#)

فهذا العلم الذي اخرجنا لنا سهر الليالي ايديهم للكتابة تحرير التحقيق الدعاء لهم يعود نفعه عليك ولكن لمثله الله اليكم قال رحمه الله القاعدة العشرون القرآن كله محكم باعتبار وكله متشابه باعتبار - [00:23:07](#)

وبعضه محكم. وبعضه متشابه باعتبار ثالث لحظة لحظة سم يا شيخ سمعت كلام الشيخ ابو سعيد الي قرأه الشيخ راشد لا والله يا شيخ طيب هو قال القرآن كله محكم بالاعتبار - [00:23:33](#)

وكله متشائم باعتبار وفي محكمة الشباب انت من الحفاظ اسألك اي اية فيها ان ان القرآن كلها محكمة اي اية فيها شيخ اية في ان القرآن كله محكم الله عز وجل في سورة ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات - [00:23:59](#)

كنا ام الكتاب لا هذي هذي من هو؟ هذا هذا باعتبار فيه محكم شامل. في اية ذكرت ان القرآن كله محكم طيب نعم شيخنا ذكرت ان القرآن كله محكم شيخنا هذا الكتاب امامي يعني الاية اراها - [00:24:22](#)

لا استطيع ان اشارك هذا هذا غش مؤدب. طيب طيب شيخ راشد اكبر هود الشيخ احسنت كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم الخبير. هذا كله محكم. كله متشابه - [00:24:50](#)

الله نزل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها نعم. سم يا شيخ راشد احسن الله اليك قال رحمه الله وقد وصفه الله تعالى بكل واحدة من هذه الاوصاف الثلاث ووصفه بانه محكم في عدة آيات وانه احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير - [00:25:15](#)

ومعنى ذلك انه في غاية الاحكام ونهاية الانتظام اخباره كلها حق وصدق لا تناقض فيها ولا اختلاف واوامره كلها خير وبركة وصلاح

ونواحيه متعلقة بالشرور والاضرار والاخلاق الرذيلة والاعمال السيئة فهذا احكامه - [00:25:44](#)

ووصفه بانه متشابه في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. اي متشابها في الحسن والصدق والحق ووروده بالمعاني النافعة
المزكية للعقول المذكية للمطهرة للقلوب المصلحة للاحوال فالفاظه احسن الالفاظ ومعانيه احسن المعاني - [00:26:07](#)

ووصفه بان منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هنا وصفه بان بعضه هكذا وبعضه هكذا. وان اهل العلم بالكتاب يردون
المتشابه منه الى كم فيصير كله محكما ويقولون كل من عند ربنا اي وما كان من عنده فلا تناقض فيه - [00:26:34](#)

فما اشتبه منه في موضع فسرهم الموضع الآخر المحكم. فحصل العلم وزال الإشكال ولهام النوع امثلة مثال واحد فقط مثال واحد
مثال واحد قال رحمه الله منها ما تقدم من الاخبار بانه على كل شيء قدير - [00:27:01](#)

وانه من شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء فاذا اشتبهت على من ظن به خلاف الحكمة وان هدايته
واظلاله يكون جزافا بغير سبب - [00:27:27](#)

وضحت هذا الاطلاق الايات الاخرى الدالة على ان هدايته لها اسباب يفعلها العبد ويتصف بها مثل قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام وان اضلاله لعبده له اسباب من العبد. وهي توليه للشيطان فريقا هدى وفريقا حق عليه - [00:27:45](#)

الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم شيخ راشد نعم عشان خاطر قرأت عبارة قرأت عبارة
وان اهل العلم يردون متشابهه الى محكمه فيكون كل محكما. اعذ بالله - [00:28:12](#)

رحمه الله وان اهل العلم بالكتاب يردون المتشابه منه الى المحكم فيصير كله محكما ويقولون كل من عند ربنا ولهذا وللهذا يا شيخ
مثال الشيخ بن سعدي رحمه الله ان الايات المجمل - [00:28:35](#)

يتشبهت بها ضعيف الفكر وضعيف الدلالة اذكر ان بعضهم يقول يهدي من يشاء ويضل من يشاء. اذا ما الفائدة هذه ردها الى ومثيلاتها
اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وسنيسره يسرا. واما من بخل واستغنى وكذب الحسنى. فسنيسره العسر - [00:29:00](#)

الآخرة طيب شيخ راشد يكفي رعاك الله يكفي رعاك الله ماجد عبد الله بن سعود موجود لم يدخل احسن الله اليك اذا نكتفي عند هذا
الحد شيخ عسى الله يهنئك - [00:29:25](#)

قول ابن القيم رحمه الله واعرف العارفين من جعل شكواه الى الله من نفسه لا من الناس تعبيره رحمه الله بلفظ اعرف العارفين بغير
تقدم تقدم ابن القيم رحمه الله - [00:29:46](#)

له عبارات في المدارج العارفين العارفين قيل ان هذه المصطلحات الاكثر منها من نهج الصوفية ولذلك حديث تعرف الى الله في
الرخاء يركب الشقة كلما كان الانسان اكثر علما اعلم الناس - [00:30:05](#)

يكون شكواه لله على نفسي مراد والعلم عند الله اكثر الناس علما اعلم الناس علما مصطلحات وخاصة يأتون بها الحديث عن القلوب
والرقائق ومدارج مليئة بهذا الشيء ولا تجد هذه العبارات الا عند قليل من اهل العلم - [00:30:32](#)

لكن هكذا قيل ولعل هذا الشيخ راشد نعم نعم شيخنا. ان كان عندك فضلة وقت جزاك الله خير ترى بس قول من قال ابن القيم تأثر
الصوفية في اول امره - [00:30:57](#)

كان اول هذا السؤال يا اخوان الجميع عبد الكريم السعدي موجود معكم شيخنا المسألة هذي ان ابن القيم تأثر في اول امرهم قبل
شيخ الاسلام بالتصوف وباقي فيه اثاره من مصطلحاتهم - [00:31:17](#)

لعل من وجد شيئا من هذا يفيد الجميع رعاكم الله طيب شكر الله لكم جميعا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:31:35](#)

- [00:31:49](#)